إدارة الطاقات

استغلال الطاقات من أهم العناصر التي اعتمد عليها الإسلام للنهوض بالأوضاع الاقتصادية، حيث تفردت نظريته الاقتصادية على عدم الاهتمام بطاقة على حساب الطاقات الأخرى، ولكنه اهتم بكل طاقة على حدة، بما يضمن أن تسير جميعها بالتوازي، حتى تعود فوائدها مباشرة على المجتمع.

وتعتبر الطاقات البشرية على رأس الطاقات التي وجدت في الإسلام اهتماما أزاح عنها غبار ما أغفلته الأنظمة الأخرى، خاصة أن الاهتمام بالطاقة البشرية بدأ في الإسلام بداية مبكرة جدا، مبنية على بناء الأجيال.

فالطاقة البشرية في الإسلام ليست كما يعتقد البعض، أنها القوة القادرة على العمل والعطاء، ولكنها بالإضافة إلى ذلك هي طريقة إعداد هذه القوى منذ المهد، فضلا على استمرارها حتى نهاية العمر، لأن الإسلام لا يعترف بما يطلق عليه سن التقاعد، لأن العطاء في الإسلام يعني "إذا قامت القيامة وفي يد أحدكم فسيلة فإن استطاع أن يغرسها فليفعل" وفي مقابل ذلك لم يترك الإسلام العنان لسن الطفولة

يبقى ممتدا حتى يبلغ صاحبه مبلغ الرجال، ولكنه وضع مرحلة الصبا لتكون فاصلا واضحا بين الطفولة والرجولة، وليتلقى الصبيان فيها مبادئ الرجولة وفقا للمدرسة الأسرية المبنية على التواصل بين الأجيال، ثم المدرسة الخارجية في كل البيئة المحيطة، الغريب أنه على الرغم من ذلك فإن الكثير من الآراء التربوية لم تنتبه إلى ما يمكن أن نطلق عليه أولويات التربية، لأن الخطأ الذي يقع فيه البعض دون أن يدركوا عواقبه هو اتباعهم لبعض الأنماط والنظريات التربوية التي لا نستطيع أن نقول عنها إنها خاطئة، ولكنها بالفعل خاطئة لو طبقت في مرحلة ما أو في ظروف ما، لأن لكل مرحلة طبيعتها الخاصة وظروفها الخاصة ومعاملاتها الخاصة أو أسلوبها في التعامل، وهو الأمر الذي لا ننتبه إليه ونتبع غيره بعشوائية مضرة عندما نجري وراء النظريات الحديثة.

أما أولويات التربية في الإسلام فتتمثل في ترسيخ قيم وعادات وتقاليد الأسرة والمجتمع التي ننتظر لأبنائنا النهوض في ظلها والانطلاق من خلالها إلى باقي الثوابت والقيم الأخرى، وهو الأمر الذي اتبعه النبي صلى الله عليه وسلم في ترتيب الأولويات الدعوية، عندما كرس الجزء الأكبر من حياته الدعوية في خدمة الترسيخ والتأصيل للمبادئ العقدية التي هي أساس الدين والتي من خلالها ينطلق المؤمن إلى غيرها من القيم والأصول الإسلامية الأخرى سواء في الشريعة بأفرعها المختلفة أو في الأخلاق بمناحيها المتعددة.

وربما يعجب البعض عندما يعلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ظل أحد عشر عاما يدعو الناس فقط لقول لا إله إلا الله محمد رسول الله دون أن يأمرهم بأي من التكليفات الأخرى المالية أو البدنية، لكنه حرص فقط على إبراز ما لهذه الكلمة من واجبات وحقوق، وهو الأمر الذي وعاه جيدا الرعيل الأول من صحابة النبي صلى الله عليه وسلم ممن التزموا بحق هذه الكلمة ولم تحملهم أي من المغريات المادية ولا التهديدات التعذيبية ولا الوعيد والتخويف على أن يتراجعوا عن حق هذه الكلمة، حتى التعذيب الفعلي نفسه الذي مورس بالفعل ضد بعض المستضعفين من صحابة النبي صلى الله عليه وسلم لم يثنهم عند ترديد كلمة أحد – أحد، تلك الكلمة التي كانت تستفز غطرسة الكافرين، حتى أن بعضهم صرح له في النطق بكلمة الكفر بلسانه ومن وراء قلبه حتى تتوقف عنه صنوف العذاب، إلا أن منطقهم كان يرفض مجرد التلفظ .

وبعد أن استقر الأمر للدولة الإسلامية في المدينة المنورة، كان هؤلاء الصحب الكرام متعطشين لقبول التكليفات والتشريعات بعد أن استقرت العقيدة في أعماقهم وتغلغلت في كيانهم واختلطت بالدماء التي تجري في عروقهم، لدرجة أن آية تحريم الخمر عندما نزلت على رسول الله ﷺ وبمجرد سماعهم "فاجتنبوه" أريقت الخمور في شوارع المدينة حتى تبللت رمالها.

وتتضح فلسفة استغلال الطاقات في تربية النشء في النهج التربوي في الإسلام في إدراك أن تربية الأبناء حمل ثقيل يتفاوت

النـاس في تحمـل تبعاتـه بـين متقـن لـه ومجتهـد فيـه ومقصـر لا يـكاد يصـل إلى الحـد الأدنـى الـذي تتطلبـه تنشـئة الأبنـاء.

البعـض يعتقـد أن هـذا التبايـن وهـذا الاختـلاف مـرده الحقيقـي وسـببه اختـلاف الفـروق الفرديـة مـن شـخص لآخـر، ولكـن بشـيء مـن التدقيـق يتبـين أن الحقيقـة علـى خـلاف ذلـك تمامـا، لأن الفـارق الـذي أراه بـين أبويـن أحدهمـا انقطـع علـى تربيـة أبنائـه بغـض النظـر عـن الأسـلوب التربـوي الـذي ينتهجـه وأب آخـر ترك أبنـاءه فريسـة لتجـارب الحيـاة، أن الأول يعـي قـدر المسـؤولية الملقـاة علـى عاتقـه فشـمر لهـا واسـتعد، بعـد أن أدرك منـذ اللحظـة الأولى الـتي رزقـه الله تعـالى فيهـا بطفـل أنـه مقبـل علـى صـراع مـع سـلبيات الحيـاة إن تركهـا تتمكـن منـه ولـو للحظـة بسـيطة فـإن ذلـك قـد يعـني ضيـاع مسـتقبل أبنائـه، وهـلاك الزرعـة الـتي أمضـى عمـره وهـو يرجـو حصادهـا ويأمـل أن تؤتـي أكلهـا وثمارهـا علـى الشـكل الـذي خطـط لـه.

أمـا الثانـي الـذي تـرك أبنـاءه فريسـة للظـروف تلاطمهـا أمـواج الحيـاة، ترتفـع بهـا حينـا وتعصـف بهـا أحيانـا إلى مجاهـل الشـتات والجريمـة والمخـدرات أو علـى أقـل تقديـر إلى مجاهـل التيـه والضيـاع، ربمـا ينجـو بعـض الأبنـاء، ربمـا يخـرج فلتـة كمـا يقـال، ولكنـه ليـس قاعـدة، بـل هـو شـذوذ عـن القاعـدة، حتـى وإن كان شـذوذا إيجابيـا، -واسمحـوا لـي باسـتخدام هـذا التعبـير-، لأن هـذا الابـن الفلتـة- الـذي نجـا مـن مهـاوي الضيـاع الـتي نشـأ وتربـى فيهـا، سـوف يظـل تطـارده هواجـس الماضـي في

شكل انعكاسات ربما تأثر بها كل من حوله، بل ربما تأثرت بها علاقاته مع كل المحيطين به.

بناء على ذلك، دعونا إذن نفلسف الأمور وفق مشاهداتنا للواقع، دعونا نبدأ من حيث البداية من حيث يؤهل الرجل لأن يكون أبا لأن يكون على قدر مسؤوليات جسام يلقيها عليه تغير المراحل، لأنه متى فكر في الزواج فلا بد أن يكون أهب نفسه وجعلها على استعداد تام لتحمل مسؤولية الزوجة والأبناء.

وأعتقد أن بداية الخيط من المفروض أن يلتقطها والد الفتاة التي يأتيها الخُطاب، بحسن اختياره لمن سيكون زوجا لابنته ووالدا لأحفاده وذلك انطلاقا من الأساس النبوي "إذا جاءكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه، إلا تفعلوا تكن فتنة في الأرض وفساد عريض- أو قال وفساد كبير"، فمعايير الاختيار عندما تختل، تختل معها كل منظومة الحياة، وتنشأ أجيال مثل النبت الشيطاني الذي لا يعرف الناس له أصولا، فإذا به خبيث المظهر مر المذاق شائك الملمس على الرغم من أن أساس بذرته ربما يكون طيبا، لكن لا أحد يدري ماذا أحدثت به الظروف وماذا جلبت له الرياح وبأي ماء سقته الأمطار.

ثم تنتقل هذه المسؤولية تدريجيا إلى ذلك الشاب الذي تزوج، فوجد نفسه فجأة أمام مسؤوليات جسام، هل استعد لهذه المسؤوليات قبل أن يقدم على الزواج، أم كان زواجه مجرد إشباع لرغبة حيوانية فقط؟

إنني أنظر بعين التمحيص إلى قول النبي ﷺ "يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج" وأنا أقول إنها فعلا الباءة ليس كما يعتقد البعض مؤنة الزواج بل هي مسؤولية الزواج، لأن هذا الزوج سوف يربي أبناء وهؤلاء الأبناء سوف يتخلقون بأخلاق الأب، لأن القضية

ببساطة كما جسدها الشاعر عندما قال:

وينشأ ناشئ الفتيان منا على ما كان عوده أبوه

وهنا يجب أن ندرك مدى تأثير الآباء في سلوكيات أبنائهم، فقد شددت إحدى الدراسات الفرنسية على الآباء بمراعاة السلوكيات العامة أمام أبنائهم، نظرا لحرص الأبناء على تقليدهم والتأسي بهم في معظم التصرفات الصادرة عنهم.

هذه الدراسة تعيدنا من جديد إلى نظرية الأب القدوة، تلك النظرية التي ضاعت بين ثنايا الحياة اليومية واستبدلت بأنماط حياتية قربت من المسافة الفاصلة بين الآباء والأبناء لدرجة أذابت معها حاجز الاحترام الذي لم يكن لأي متغيرات أن تتمكن من القضاء عليه، حيث كان أدب الابن يمنعه مثلا من الجلوس متكئا أمام والده أو الحديث أمامه بصوت مرتفع.

مثل هذه الظواهر التي كانت متأصلة في المجتمع يبدو أنها اختفت إلى الأبد وحلت محلها لغة أخرى، جعلت الأبناء يتعاملون مع آبائهم وهم في مرحلة المراهقة على أنهم مجرد سجانين يكبتون رغبتهم في الانطلاق

إلى الحيـاة ويحولـون بينهـم وبـين التواصـل مـع أصحابهـم.

وفي مرحلـة الشـباب تختلـف النظـرة، بعـض الشـيء ولكنهـا للأسـف تختلـف إلى الأسـوأ، حيـث تقتصـر علـى اعتقـاد مـن الأبنـاء يتهـم الآبـاء بأنهـم ينتمـون إلى زمـن غـير الزمـن ويعيشـون

في ثقافـة غـير الثقافـة أو علـى حـد التعبـير القرآنـي يعيشـون في ضلالهـم القديـم.

ثـم ننتقـل إلى المرحلـة الأخطـر، مرحلـة الشـيخوخة تلـك المرحلـة الـتي ينتظـر الوالـد فيهـا حصـاد مـا زرعـت يـداه، ينتظـر مـن تلـك الزرعـة الـتي كان يدخرهـا لمثـل هـذا اليـوم أن تقـف إلى جـواره وتسـانده وتشـعره بأنـه مازالـت لـه قيمتـه في الحيـاة، فـإذا بـكل الحسـابات تختلـف ويتحـول ذلـك الحلـم الـذي طـال انتظـاره إلى كابـوس ثقيـل وحمـل تـكل منـه الظهـور، عندمـا يقابـل تعـب السـنين بالجحـود والعقـوق ونكـران الجميـل، وقتهـا يتمنـى الأب ألـف مـرة أن لـو كان مـات قبـل أن يـرى هـذا اليـوم.

ولكـن تـرى مـا الـذي جعـل الأبنـاء يصلـون إلى هـذا الحـد لمـاذا لم نعـد نـرى ابنـا يقبـل يـدي أبيـه ورأسـه، ومـا هـو موطـن العطب الـذي أصـاب هـذه العلاقـة المقدسـة ووصـل بهـا إلى هـذا الحـد ممن الفتـور أو إن شـئت فقـل مـن السـفور والثبـور.... إنـه الأب الـذي ربـى ابنـه علـى حـب الـذات، كان يعلمـه كيـف يحـب نفسـه وسـط أقرانـه، كان يلقنـه كل يـوم مـن خـلال تصرفاتـه اليوميـة ألا يشـعر بـآلام الآخريـن، كان يؤصـل فيـه ثقافـة العقـوق وهـو يعـق

أمامه كل يوم إخوانه وجيرانه، كان يؤصل فيه ثقافة العقوق وهو يعق وطنه بعدم احترام نظمه وعاداته وتقاليده والخروج على قوانينه حتى وإن كان خروجا بسيطا من ذلك النوع الذي لا يحسب له الكثير حسابا مثل كسر إشارة المرور أو إلقاء ورقة في الشارع، كله خروج يؤصل للعقوق عند الأبناء.

أما المنهج الإسلامي فقد ضمن ألا يقع الأبناء في المنحدرات الأخلاقية، حيث تعاملت معهم التربية الإسلامية على أنهم طاقة بشرية هائلة يجب إعدادها بعناية ليتحملوا مسؤولية الأمة فيما بعد، لذلك لا غرابة أن نعلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان دائما ما يحرص على الالتقاء بهؤلاء الشباب والاستماع إليهم ومشاورتهم والأخذ بآرائهم في كثير من الأحيان، وذلك على اعتبار أن الشاب ليس ملك أسرته فقط وإنما هو ملك لكل أفراد المجتمع أو بالأحرى هو ملك للأمة.

لذلك لا غرابة أن نعلم أن إعداده يبدأ في الإسلام اعتبارا من اختيار الزوجة التي هي أم هؤلاء النشء، حيث يقول النبي صلى الله عليه وسلم "تخيروا لنطفكم فإن العرق دساس"، وهو ما يعني أن الإسلام عني بتربية الأبناء قبل الولادة، وذلك على اعتبار أن خطيبة اليوم التي يقصدها الشاب هي زوجة الغد ، وأم المستقبل ، ومربية الأطفال والأجيال ، والأم هي المدرسة الأولى التي تحتضن الطفل ، لترضعه لبان الأدب والتربية مع لبن الثدي والغذاء ، ثم ترعاه في أول مراحل العمر، لتغرس في عقله وقلبه البذور الأولى التي ستنمو عند

الكبر ، وتصون فطرته عما يفسدها مع ما تهب لوليدها من صفات موروثة ، وطباع مفطورة ، ومواهب متأصلة فكان حسن اختيار الزوجة من أجل الأولاد أكثر أهمية من بقية العوامل التي تطلب المرأة لأجلها.

ثم يضع الإسلام من المعايير ما يضمن تعهد الأبناء بالرعاية وحسن التربية، حيث تبدأ هذه المعايير منذ لحظة الولادة التي أوصى الإسلام فيها الوالدين باستقبال المولود بالأذان والإقامة في أذنيه، كما ألزم الأب الآباء باختيار أحسن الأسماء لأبنائهم، حيث يقول النبي صلى الله عليه وسلم "حق الولد على الوالد أن يحسن اسمه ، ويعلمه الكتابة ، ويزوجه إذا بلغ " ، فضلا عن تكريم الاسم بالعقيقة، والرعاية الصحية والعلمية.

وإذا كان اهتمام الإسلام بالطاقات البشرية يلقي بالمسؤولية على عاتق الوالدين في توفير البيئة الصالحة، على اعتبار الرعاية التي عهد الله إليهما بها في قول الله تعالى" يَا أَيُّهَا الّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَاراً وَقُودُهَا النّاسُ وَالْحِجَارَةُ " (التحريم – ٦)، وكذلك من خلال قول النبي صلى الله عليه وسلم "كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته، فالإمام راع ومسؤول عن رعيته، والرجل راع في أهله وهو مسؤول عن رعيته، والمرأة في بيت زوجها راعية وهي مسؤولة عن رعيتها، والخادم في مال سيده راع وهو مسؤول عن رعيته"، إلا أن الإسلام على الرغم من ذلك لم يجعل هذه الرعاية مقصورة على توفير الغذاء والكساء وتأمين العيش الرغيد والحياة المادية

المرفهة فقط، بحيث يصبح الأب مثل ماكينة الصرف التي لا علاقة لها سوى بسحب الأموال، فيقضي عمره منهمكا في الكسب ويضرب في الأرض للتجارة والعمل ويسعى ذات اليمين وذات الشمال ويغيب عن بيته تاركا أولاده مغفلا أهمية وجوده في تربيتهم، ولكن الإسلام جعل للآباء أدوارا أهم من توفير الحاجات اليومية، وإن كان توفير الحاجات اليومية للأهل له مكانته في الإسلام، حيث يقول النبي صلى الله عليه وسلم "إنك لن تنفق نفقة تبتغي بها

وجه الله إلا أُجِرتَ عليها حتى ما تجعل في فم امرأتك"، ولكن مع ذلك لا يجب أن يغفل الآباء أدوارهم القيادية في ترسيخ القيم وتصويب المسار وتصحيح المفاهيم.

وقد ربط القرآن الكريم بين الرزق والكسب والتوجيهات التربوية، منبها على أن انصراف الوالدين بعض الوقت إلى تربية الأولاد لا يؤثر على مورد رزقهم، حيث قال تعالى: "وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلاَةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لاَ نَسْأَلُكَ رِزْقًا نَّحْنُ نَرْزُقُكَ وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَى"(طه- ١٣٢).

ووفقا لذلك فإن المسلم بعد هذه الجرعات التربوية المكثفة يدرك جيدا أن قيمة المرء في الحياة إنما تأتي من العمل الذي ينجزه، لأن أصحاب الأعمال من خلال مساهمتهم يبنون لأنفسهم مستقبلا هم جديرون به، وعن طريق هذه الأعمال تبدو قدراتهم على حفظ مكانتهم في الحياة والإبقاء على ذكرى طيبة تبقى مرتبطة بأسمائهم على الدوام.

وإذا كان السابقون قالوا: إذا أنت لم تنفع فضر فإنما يرجى الفتى كي ما يضر وينفع، فإن الإسلام أصل لنظرية هي بمثابة التنقيح لهذه النظرية، وهي تلك النظرية المستقاة من حديث النبي ﷺ عندما قال: " عجبا لأمر المؤمن إن أمره كله خير، وليس ذاك لأحد إلا للمؤمن، إن أصابته سرّاء شكر، فكان خيراً له، وإن أصابته ضرّاء صبر، فكان خيراً له ".

ومن هنا تأتي قيمة المسلم في شخصيته التي تجعل منه عضوا فاعلا في المجتمع، ولكنه على الرغم من ذلك لا يصدر

عنه إلا الخير، لذلك فإن نظرية المشاركة من أجل المشاركة نظرية مرفوضة في الفكر الإسلامي شكلا وموضوعا، لأن الإسلام ببساطة يريد أن يصنع من أتباعه رجالا قادرين على تحمل المسؤولية وإدارة شؤونهم الحياتية والعامة بطريقة تضمن لهم الاستمرارية والتواصل من خلال منهجية عملية تضع الشخص المناسب في المكان المناسب وهو الأمر الذي يضمن أداء أفضل يعود بالنفع على كل المجتمع.

أقول هذا الكلام لأني لمست وجود نوعية من الشباب لديهم كثير من الطاقات والإمكانيات التي يريدون تفريغها لكنهم لا يعلمون على وجه التحديد في أي الأماكن يمكن تفريغ هذه الطاقة، فإذا بهم يتخبطون تخبطا عشوائيا في مجالات ليس لهم أي دراية بها، فيقعوا فريسة لعدم الخبرة وعدم التخصصية، فيضروا أنفسهم وجميع المحيطين بهم، على خلاف ما إذا تم توجيههم التوجيه الصحيح نحو ما يمكنهم

الاستفادة منه بشكل مباشر واستخراج ما لديهم من طاقة كامنة، قد يكون معظمهم على غير دراية بها، ومن هنا يحدث عدم التوافق بين الشخص وبين المكان الذي ارتبط به مستقبله وارتبطت به حياته وارتبطت به كثير من أذواق الآخرين، ثم تحدث الكارثة ويجد الشخص نفسه وقد وضع في هذا الموقع، ويفاجأ بأنه غير منسجم مع وضعه الجديد وأن المحيطين به هم الآخرون غير منسجمين معه، فلو أنه منذ البداية تم وضعه في المكان الصحيح لكانت الاستفادة منه أكبر والعائد من ورائه أجدى وعاش في انسجام مع نفسه ومع المحيطين به، لكن الذي يحدث أن الشخص يجد نفسه

وقد وضع في مكان فرضه عليه الواقع، فإذا به ناقم على كل من حوله وإذا به رافض لكل ما يحيط به، ولعل هذا هو السبب الحقيقي لحالة السخط وعدم الرضا التي نلاحظها عند كثير من الناس.

لذلك فلقد ظلت الرجولة حتى وقت قريب تحمل طابعا يلزم صاحبه باتباع أسلوب خاص في حياته حتى يبقى جديرا بهذا الوصف أمام الناس.

وكانت الأسرة حريصة على أن تزرع هذا الغرس لدى الابن منذ نعومة أظفاره، فيشب متعطشا لحمل هذا اللقب وتتوق نفسه إلى يوم يخط فيه شاربه حتى يخلع عليه رسميا لقب رجل، واستعجالا في تحقيق هذا الحلم، كان الأطفال يبكرون بتقليد تصرفات الرجال وأفعالهم ، الأمر الذي كان

سببا في التعجيل بالرجولة في ذاك الزمن، فكان الواحد منهم لم يتخط الخامسة عشرة من عمره، لكنه كان مع ذلك رجلا كامل الرجولة وفتى كامل الفتوة وعقلا إن ارتكنت إليه لا يخيب ظنك به، إلى أن بدأ هذا المفهوم يتلاشى وتتلاشى معه قيمة الرجولة ومدى إحساس الناس برجولتهم وبقيمة مردود الرجولة لديهم، فإذا بسن الرجولة تتأخر شيئا فشيئا وربما تظل مفتقدة إلى ما بعد السبعين، ثم تنشأ أجيال لا ترى مثلما كانت الأجيال التي قبلها ما يحفزها ولا ما يدعوها إلى تقليد ما يفعله الرجال لأنها ببساطة لم تعد ترى في ذلك أي ميزة تذكر بعد أن تساوت أفعال الرجال مع أفعال الصغار وبعد أن تصابى الكبار فأصبح الجميع في الطفولة سواء.

هذه هي مأساة الرجولة في زمن أصبحت فيه عملة نادرة يصعب الحصول عليها لأنها ببساطة فقدت المدد الرئيسي لها والمتمثل في اقتداء الأطفال بمن حولهم من الرجال وكيف يقتدون بنوعية من الرجال لا يمتون إلى الرجولة بأي صلة، حيث لم تعد الأعمار مقسمة إلى رجال وأطفال كما كانت الحال من قبل وإنما أصبح التقسيم الذي ينتظمون تحته (كبار وصغار) هذا التقسيم الذي جعلهم جميعا يحملون أوصافا تغلفها التفاهة والسذاجة و(المعيلة) التي ضاعت في ظلها الهيبة والوقار وماتت الخشونة والبأس.

كل هذه التحولات تحتم علينا إعادة النظر في طرق التفكير السائدة وكذلك في معايير حكمنا على الناس بعد أن أصبحت هذه المعايير مقتصرة على خفة الظل وقصة الشعر بل تتعدى ذلك أحيانا إلى الإلمام بأحدث النكات والقدرة على الرقص و(الهلس والمسخرة).

وبذلك فإن المشكلة من وجهة نظري ليست في البحث عن حلول لمشاكل الرجال الذين لم يعودوا رجالا ولكن المشكلة الحقيقية في الأطفال الذين نريدهم رجالا، كيف سيصبحون رجالا وليس أمامهم سوى هذه النوعية الهزيلة من الرجال؟ وممن إذن سوف يرثون أخلاق الرجولة؟ وهي مفتقدة حتى عند أهلها.. أعتقد أن هذا الجيل في أمس الحاجة إلى شخصيات تاريخية يستمدون منها قدوتهم وأخلاقهم ونهجهم في الحياة بعيدا عن تفاهات الواقع الذي يعيشونه، وتلك أمانة البقية الباقية من الرجال المخلصين.

★★★